

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة ٢٠١٩/٧/٥ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤٤٠ هـ

مِنْ أَخْلَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَصِلَةُ الرَّجِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَخَذَلَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْهُدَى وَعَرَّضَهُمْ لِكُلِّ هَلَاكِ وَهَوَانٍ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ، سُبْحَانَهُ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي كَمَّلَ اللَّهُ لَهُ الْقَضَائِلَ وَالْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ، فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَدَى الْأَزْمَانِ، وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ وَالسَّيْرِ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَالثَّبَاتِ عَلَى شَرْعِهِ إِلَى الْمَمَاتِ وَالْعَمَلِ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^١ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي وَصْفِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ" فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ خُلُقَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ وَلْيَفْهَمْهُ فَكُلُّ خَصْلَةٍ خَيْرٍ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّخَلُّقِ بِهَا فَهِيَ مِنْ خُلُقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْ الْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى وَكُفُّ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَخُلُقًا" اهـ.

وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ اللَّالَ فِي كِتَابِهِ "مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ" أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "كُنْتُ بَيْنَ شَرِّ جَارَيْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَبِي لَهَبٍ كَانَا يَرْمِيَانِ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَابِي" اهـ أَيْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَمَّلُ أَذَاهُمَا مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَشْجَعَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَقَدْ أُوتِيَ مِنَ الْقُوَّةِ الْبَدَنِيَّةِ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ الْعَفْوُ خُلُقَهُ وَالصَّبْرُ شِمَتَهُ وَتَحَمُّلُ الْأَذَى مِنَ الْغَيْرِ حَالَهُ وَدَأْبُهُ وَقَدْ قَالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ" اهـ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَحُسْنُ الْخُلُقِ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ عِبَارَةٌ عَنْ تَحَمُّلِ أَذَى الْغَيْرِ وَكَفِّ الْأَذَى عَنِ الْغَيْرِ وَبَدَلِ الْمَعْرُوفِ.

وَانْظُرُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَإِلَى عَظِيمِ أَخْلَاقِهِ فَقَدْ كَانَ أَحَدَ أَهْبَارِ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيُسَمَّى زَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ قَدْ اِطَّلَعَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ نَبِيَّ عَاخِرِ الزَّمَانِ لَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا فَأَرَادَ هَذَا الْحَبْرُ الْيَهُودِيُّ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْرِفَ إِنْ كَانَ هَذَا الْوَصْفُ يَنْطَبِقُ عَلَى الرَّسُولِ فَعَامَلَ الرَّسُولَ بِدَيْنٍ مُؤَجَّلٍ لِأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الْأَجَلُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطَالِبًا بِالَّذِينَ وَنَالَ مِنَ الرَّسُولِ بِكَلِمَةٍ تَهْرُ الْمَشَاعِرَ فَأَرَادَ سَيِّدُنَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ وَكَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ فَيَقْتُلُهُ فَنَهَاهُ الرَّسُولُ الْحَلِيمُ الصَّبُورُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، عِنْدَهَا عَلِمَ الْيَهُودِيُّ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ عَاخِرِ الزَّمَانِ فَتَنَقَّقَ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى تَحَمُّلِ أَذَى الْغَيْرِ كَظْمُ الْغَيْظِ فَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَّقِينَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مُحَبُّبُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾^٢ وفي الحديث الشريف أَنَّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ خَيْرُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَوْرِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ، رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

أَخِي الْمُسْلِمُ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ أَوْ جَرَحَكَ بِكَلِمَةٍ أَوْ مَسَبَةٍ فَكَظَمْتَ غَيْظَكَ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَكُنْتَ قَادِرًا عَلَى أَنْ تُنْفِذَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُخَيِّرُكَ مِنَ الْخَوْرِ مَا تَشَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَتَكُنْ وَاسِعَ الصَّدْرِ مُتَسَاحًا كَثِيرَ الصَّفْحِ فَالْعَفْوُ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ بَذْلِ الْمَعْرُوفِ لِلْغَيْرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْبَيْهَقِيِّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ لَمَّا سَأَلَهُ مَا النَّجَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ" اهـ فَأَمَّا الْخَصْلَةُ الْأُولَى فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ" فَمَعْنَاهَا أَنَّ لِلرَّجِمِ حَقَّ الصِّلَةِ، وَالرَّجِمُ هُمُ الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ وَالْأَبِ فَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقْطَعَ مَنْ تَحِبُّ عَلَيْهِ صِلَتُهُ مِنَ الْأَقَارِبِ بِحَيْثُ يَشْعُرُ بِالْجَفَاءِ إِنْ لَمْ يَصِلْهُ وَلَوْ قَطَعَ هَذَا الْقَرِيبُ زِيَارَتَهُ. وَالصِّلَةُ الْكَامِلَةُ لِلرَّجِمِ هُوَ أَنْ يَصِلَ الْمَرْءُ مَنْ قَطَعَهُ مِنَ الرَّجِمِ فَلَا يَقُولُ هَذَا رَجِمٌ لَا يَزُورُنِي فَلَا أَزُورُهُ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالْقَطِيعَةِ بَلْ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُقَابِلَ الْقَطِيعَةَ بِالصِّلَةِ. وَإِنَّ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَكُّكِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ قَطْعُ الْأَرْحَامِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِثْلًا إِذَا لَمْ يَزُرْنِي ابْنُ عَمِّي فَلَنْ أَزُورَهُ، وَتَقُولُ الْمَرْأَةُ إِذَا لَمْ تَزُرْنِي ابْنَةُ خَالَتِي فَأَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدَّةً لِلتَّنَازُلِ لِزِيَارَتِهَا.

إِنَّ زِيَارَةَ الْأَقَارِبِ الَّذِينَ لَا يَزُورُونَكَ لَيْسَتْ مَهَانَةً وَمِثْلُهَا بَلْ خَصْلَةٌ خَيْرٌ وَعَمَلٌ طَاعَةٍ. وَمِنْ جُمْلَةِ الصِّلَةِ الْوَاجِبَةِ أَنَّ الرَّجِمَ إِذَا وَقَعَ فِي ضَيْقٍ وَاحْتِاجٍ لِمَنْ يُعِينُهُ بِالْمَالِ لِسَدِّ حَاجَاتِهِ الْأَصْلِيَّةِ وَلَمْ يُعِنْهُ أَحَدٌ بِذَلِكَ وَعَرَفَتْ بِالْحَالِ وَجَبَ عَلَيْكَ سَدُّ حَاجَتِهِ إِنْ كُنْتَ قَادِرًا وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ الصِّلَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يُضَيِّعُ هَذَا الْحَقَّ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

^٢ سورة آلي عمران، آية ١٣٤

فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَرْضَاتِهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِآدَابِ شَرِيعَتِهِ وَهَدْيِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّانا اللَّهُ جَمِيعًا فِي أَنْفُسِنَا وَذَوِينَا وَمُحِبِّينَا وَأَعَانَنَا عَلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

فَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا آدَبَ أَحْسَنُ مِنْ آدَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ تَعْوِيدَ النَّفْسِ عَلَى تَحْمُلِ أَذَى الْغَيْرِ يَكُونُ وَسِيلَةً إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَمَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ حَفِظَهَا وَوَقَاهَا فَكَمَ مِنْ جَرِيمَةٍ سَبَبَهَا الْغَضَبُ وَكَمَ مِنْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَالْأَقَارِبِ سَبَبَهَا الْغَضَبُ وَكَمَ مِنَ الْخِلَافَاتِ وَالْمُنَازَعَاتِ سَبَبَهَا عَدَمُ كَيْفِ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَإِنَّ أخطرَ مَا يَقَعُ فِيهِ الْإِنْسَانُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ هُوَ الْكُفْرُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى كَهَوْلَاءِ الَّذِينَ لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنْ مَسَبَّةِ اللَّهِ لِمَجَرَّدِ خَالَفَتِهِ زَوْجَتُهُ فِي أَمْرٍ مَا أَوْ لِمَجَرَّدِ أَنْ عَصَاهُ وَلَدَهُ وَلَمْ يُنْقِذْ لَهُ أَوَامِرُهُ. قَالَ الْحَافِظُ التَّوَوِيُّ "لَوْ غَضِبَ رَجُلٌ عَلَى وَلَدِهِ أَوْ غُلَامِهِ فَضَرَبَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَلَسْتَ مُسْلِمًا فَقَالَ لَا مُتَعَمِّدًا كَفَرًا" وَمَعْنَى "مُتَعَمِّدًا" أَيُّ بِإِرَادَتِهِ وَلَوْ كَانَ غَاضِبًا بَلْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ شَافِعِيَّةٍ وَحَنَفِيَّةٍ وَمَالِكِيَّةٍ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ حَبَّانَ بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "لَيْسَ الشَّدِيدُ
مَنْ غَلَبَ النَّاسَ وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ" اهـ

Allah ta^ala dit au sujet de notre Maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam* ce qui signifie : « **Tu as certes un comportement éminent.** » Et *Al-Boukhariyy* a rapporté du *hadith* de *^A'ichah* pour la description du Messenger ce qui signifie : « **Il possédait tout comportement de bien indiqué dans le Qour'an.** » Celui qui veut donc connaître le comportement du Messenger, qu'il lise le *Qour'an* et qu'il le comprenne ! Tout caractère de bien que *Allah* a ordonné d'avoir dans le *Qour'an* faisait partie des caractères du Messenger *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*.

Et parmi les conduites de bien mentionnées dans le *Qour'an*, il y a : ordonner le bien et interdire le mal, patienter face à la nuisance et s'abstenir de nuire aux autres.

Al-Boukhariyy a rapporté du *hadith* de *'Anas Ibnou Malik* qu'il a dit pour décrire le Messenger de *Allah* « *qu'il était le meilleur des gens par son aspect et son comportement.* »

Housnou l-khoulouq –l'excellence de comportement–, chers frères, consiste à supporter la nuisance d'autrui, à s'abstenir de nuire à autrui et à prodiguer le bien.

L'un des savants non musulmans de Médine qui s'appelait *Zayd Ibnou Sa^yah* avait lu dans certains livres anciens au sujet du Prophète des derniers temps qu'une grande injustice le touchant n'augmentait en lui qu'indulgence et clémence. Après l'émigration du Messenger ﷺ à Médine, ce savant non musulman voulait savoir si cette description s'appliquait bien au Messenger.

Il a fait une transaction avec le Messenger de sorte que le Messenger soit endetté, d'une dette à échéance fixée. Trois jours avant l'arrivée du terme, il est venu voir le Prophète ﷺ pour réclamer sa dette en disant une parole qui blesse les sentiments des musulmans. C'est alors que notre maître *^Oumar Ibnou l-Khattab*, que *Allah* l'agrée, avait voulu venger le Prophète. Il était sur le point de le frapper, mais le Messenger indulgent et patient, que *Allah* l'honore et l'élève davantage en degré, l'en a empêché. C'est alors que ce savant non musulman avait su que notre maître *Mouhammad* ﷺ était le Messenger de *Allah*, qu'il était le Prophète des derniers temps. Et il a prononcé les deux témoignages pour devenir musulman.

Parmi les choses qui aident à supporter la nuisance d'autrui, il y a le fait de contenir sa colère. *Allah ta^ala* a fait l'éloge des personnes pieuses qui contiennent leur colère. Il les a décrites comme étant bienfaisantes et qu'elles sont agréées par *Allah*.

Allah ta^ala dit ce qui signifie : « **Ceux qui étouffent leur colère et ceux qui sont indulgents avec les gens, certes, Allah agrée les bienfaisants.** »

Il est rapporté dans le *ḥadīth* honoré que celui qui contient sa colère alors qu'il est capable de la faire éclater, *Allāh* lui donnera à choisir, avant tout le monde au Jour du jugement, celle parmi les femmes du Paradis qu'il voudra [rapporté par *Abou Dawoud* et *At-Tirmidhiyy* / *ḥadīth ḥaṣan*].

Concernant le mérite de prodiguer le bien envers autrui, parmi ce qui l'indique, il y a le *ḥadīth* de *Al-Bayhaqiyy* dans le livre *Al-ʿAdab*, lorsque le Messager de *Allāh* ﷺ avait répondu à *ʿOqbah Ibnou ʿAmir* quand il l'avait interrogé : « *Comment être sauvé ô Messager de Allāh ?* » il lui avait dit ce qui signifie : « ***Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi, tu donnes à celui qui ne t'a pas donné et tu pardonnes à celui qui a été injuste avec toi.*** »

Concernant le premier caractère cité dans sa parole ﷺ : « ***Tu entretiens les relations avec celui qui les a rompues avec toi.*** » cela veut dire qu'entretenir le lien avec lui est un droit qu'il a sur toi. Les proches parents, ce sont les proches du côté du père ou de la mère. Il n'est pas permis à quelqu'un de rompre les relations avec ceux de ses proches avec qui il doit les garder, de sorte qu'ils ressentent un froid et un sentiment d'abandon lorsqu'il rompt les relations avec eux. C'est aussi le cas même si ce proche parent, de son côté, ne lui rend pas visite. La manière complète d'entretenir les relations avec ses proches, c'est maintenir les liens avec celui qui les a rompus. Il n'a donc pas à dire : « *Ce proche parent ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite !* »

Il n'est pas permis de répondre à la rupture par la rupture. C'est au contraire un devoir de répondre à la rupture par l'entretien des relations familiales.

Parmi les causes de dislocation des sociétés, il y a justement la rupture des relations avec les proches. Quelqu'un se dit par exemple : « *Si mon cousin paternel ne me rend pas visite, alors je ne lui rends pas visite.* » Une femme se dit par exemple : « *Si ma cousine paternelle ne me rend pas visite, alors je ne suis pas prête à condescendre à lui rendre visite.* »

Le fait de rendre visite aux proches qui ne te rendent pas visite n'est pas une humiliation, ce n'est pas un rabaissement, c'est plutôt un caractère de bien et un acte d'obéissance.

Parmi ce qui relève de l'obligation d'entretenir les relations, il y a de soutenir financièrement ton proche parent lorsqu'il se trouve en difficulté et dans le besoin, pour combler ses besoins de base. Si personne ne l'aide et que tu as connaissance de son état, c'est un devoir pour toi de combler ses besoins si tu en es capable. Ceci rentre dans le cadre de l'entretien obligatoire des liens familiaux.

Combien de personnes de nos jours manquent à ce devoir, que *Allāh* nous en préserve !

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُم بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} ٣. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ. اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاسْرِافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَوَقُّفَنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، اَللّٰهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، اَللّٰهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنْ رُوعَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ التَّقَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَشِمَائِلِهِ الْعَظِيمَةِ. اَللّٰهُمَّ أَكْرِمْنَا بِرُؤْيَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَشَفِّعْهُ فِينَا، اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

عِبَادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، أَقِمِ الصَّلَاةَ.